

تفسير السمعاني

@ 177 () ^ ا واستغفر لذنبك للمؤمنين والمؤمنات و ا يعلم متقلبكم ومثواكم (19)
ويقول (* * * * * أول أشرط الساعة نار تخرج من المشرق فتسوق الناس إلى المغرب ' .
ويقال : ' أول أشرطها خروج الدابة ' ، وفي الأخبار : [أن] هذه الأشرط تكون في مدة
قريبة ، ويتتابع بعضها في إثر بعض ' . وقيل : ' كلؤلؤ العقد إذا انحل نظامه ، كان بعضه
في إثر بعض ' . .
وقوله : (^ فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) معناه : فأين لهم المفر والملجأ إذا جاءهم
ما يذكرهم ؟ يعني : إذا عاينوا الأمر وحضرت هذه الأشرط . وقال قتادة معناه : ' فأنى لهم
إذا جاءتهم ' أي : الساعة ' ذكراهم ' أي : أنى لهم التذكر ؟ أي : منفعة التذكر لو
طلبوه إذا جاءتهم الساعة ، والمقصود فوات منفعة التذكر عند حضور الأمر . .
قوله تعالى : (^ فاعلم أنه لا إله إلا ا) فإن قيل : كيف قال : فاعلم أنه لا إله إلا
ا وقد علم ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : أن المراد منه هو الثبات على العلم لا ابتداء
العلم . والثاني : أن معناه : فاذا علم أنه لا إله إلا ا ، فعبر عن الذكر بالعلم لحدوثه
عنده . ويقال : الخطاب مع الرسول ، والمراد منه الأمة .